

حُسْنُ الخُلُقِ || فضيلة الشيخ أ.د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

قل هذه سبيلي على بصيرة انا ومني اتبعني وسبحان بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فهذا هو المجلس الثالث. هذه هي الحلقة الثالثة من سلسلة مجالس المحاسن -

00:00:01

وكنا قد تناولنا في المجلسين السابقين حسن العبادة وحسن الظن بالله تعالى. وفي هذا المجلس نتحدث عن موضوع ذي اهمية بالغة. في حياتنا الاجتماعية والشخصية الا وهو حسن الخلق ايها الكرام ايته الكريما ومن بلغ للانسان سورة ظاهرة وصورة باطنة فاما

00:01:01 صورته -

القاهرة فهي الصورة الخلقية. التي يكون عليها كل انسان منا من طول او قصر او بياض او سواد او قوة او هزال الى غير ذلك. هذه هي الصورة الظاهرة. واما السورة الباطنة فهي الصورة الخلقية. التي تنم عن مزاجه وطبيعته - 00:01:30 واخلاقه لهذا كان لابد للانسان ان يعتني بصورته الباطنة اعظم من عنايته بصورته الظاهرة. فان الانسان انما يقوم بحسب ما ينطوي عليه من خلق آآ حميد او ذميم وقد ندب الله تعالى عباده للتخلق بالاخلاق الفاضلة وجعل ذلك من اخص صفات المؤمنين آآ -

00:01:56

حينما قال تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون. والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكاة فاعلون. الى اخر الايات التي وصف الله تعالى بها عباده. وفي مواضع يقول والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم - 00:02:29

ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم. ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون. وقال في موضع واذا ما غضبوا هم يغفرون وقال مثنيا على نبيه صلى الله عليه وسلم. وانك لعلى خلق عظيم. وقال - 00:02:49

مفصلا هذا الخلق قال فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك اعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر. فاذا عزمتم فتوكل على الله. ان الخلق ايها الكرام - 00:03:09

له مصدران مصدر جبلي طبيعي موروث ومصدر كسبي مستمد من بيئة الانسان وذلك ان الله سبحانه وتعالى يجبل بعض النفوس على حزمة من الاخلاق. قد تكون حسنة وقد تكون سيئة - 00:03:29

وقد تكون خليطا منهما كما هو الغالب. كما ان الانسان ايضا يتأثر ببيئته ومحيطه بوالديه ومجتمعه فيكتسب اخلاقا حسنة وربما اكتسب اخلاقا سيئة. ولهذا كان مشروع العمر الذي ينبغي ان ينصب العاقل - 00:03:52

عمره لاجله ان يترقى في سلم الاخلاق وان يهذب اخلاقه ليصل الى ارقى المستويات كما امر الله تعالى نبيه ونبيه صلى الله عليه وسلم. فما هو حسن الخلق؟ كيف نعبر عنه؟ كيف نعرفه - 00:04:12

قد جاء عن بعض السلف رحمهم الله تعريفات لهذه اللفظة الجميلة. فالحسن البصري يقول حسن الخلق هو الكرم باذن الله والاحتمال. ويقول الشعبي حسن الخلق هو البذلة والعطية والبشرة الحسن - 00:04:33

يقول ابن المبارك هو بسط الوجه وبذل المعروف وكف الازى. ويقول الامام احمد رحمه الله الا تغضب ولا احقد حسن الخلق الا تغضب ولا تحقد. وفي اه رواية انه قال ان تحتمل - 00:04:53

ما يكون من الناس. ويقول اسحاق بن راهويه رحمه الله بسط الوجه والا تغضب ونحو ذلك. ويقول محمد بن قصر المروزي رحمه الله قال بعض اهل العلم حسن الخلق كظم الغيظ لله واظهار الطلاقة والبشر الا - 00:05:13

والفاجر والعفو عن الزالين الا تأديبا. واقامة الحد وكف الاذى عن كل مسلم ومعاهد الا تغيير منكر واخذا بمظلمة لمظلوم من غير تعدد.

هذه العبارات ايها الكرام ويا ايها الكريما تكشف - [00:05:33](#)

عن مزاج داخلي يعتمد او يقوم على الطلاقة والبشر والارحية بالافتعال من الغضب والتخلص من اه العتب والموجة بحيث تكون النفس نفس الراققة منشرحة منفتحة تتعامل مع الآخرين اه يسر وسهولة. هذا المزيج هو ما نسميه حسن الخلق. الذي يتيح -

[00:05:53](#)

الانسان ان يتعاطى وان يتعامل مع البشر الاقربين قبل الابعدين بهذا الهامش من اه الارحية والطلاقة والبشر فهو بسام بشوش اه متفائل وهو اه ينتقي اه طيب الكلام ويتصرف التصرف اللبق الحسن الجميل. وهو يعقل لسانه عن البذاءة - [00:06:23](#)

في الالفاظ ويتحكم في مشاعره فلا ينطلق بالتغيز والحنق والنزق على الآخرين. كما انه ايضا لا يبقي في نفسه موجة وعتبا آآ تجعله يتشفى وينتقم من الآخرين. هذه النفس تحية هذه النفس آآ الطلقة هذه الروح الشفافة هي التي تمتلك هذه الصفة وهي حسن الخلق.

ولذلك - [00:06:53](#)

فان حسن الخلق من اعظم مقاصد الدين. بل ان ابن القيم رحمه الله يقول الدين كله خلق. فمن زاد عليك في خلق زاد عليك في الدين. تفضل. يقول الدين كله خلق. فمن زاد عليك في الخلق زاد عليك في الدين - [00:07:23](#)

لهذا تجدون عبارات عبارات السلف والمربين حول هذه المعاني حينما يقولون حسن الخلق بذل الدنع وكف الاذى واحتمال الاذى بذل الندى اي ان يكون الانسان باذلا للمعروف لا يمسك سواء كان معروفا ماديا او كان معروفا - [00:07:43](#)

ومن الناس من يكون نسأل الله العافية قابضا ليده قابضا لمشاعره حتى انه لا لا يبذل ولا الابتسامة ولا طلاقة الوجه. وكذلك ايضا كف الاذى فان ذلك من الخلق ان يحجز الانسان نفسه - [00:08:03](#)

عن اذية الخلق ايضا احتمال الاذى بان يكون لدى الانسان قدرة على احتمال ما يقع عليه من اذية الخلق من العبارات ايضا المعبرة عن هذا المعنى قول بعضهم بذل الجميل وكف القبيح والتخلي عن الرذائل والتحلي بالفضائل - [00:08:23](#)

قال ابن عمر رضي الله عنهما البر وجه طلق وكلام لين. البر وجه طلق وكلام لين. آآ الى غير ذلك. وبعضهم عبر عن ذلك شعرا كما فعل سلام ابن ابي مطيع. انشد شعرا يقول تراه اذا ما جنته - [00:08:43](#)

متلهلا كانك تعطيه الذي انت سائله ولو لم يكن في كفه غير روحه لجاد بها فليقت الله سائله هو البحر في اي من اي النواحي اتيت؟ آآ فلجته المعروف والجود ساحله. ايها الكرام ايها الكريما لن نجد مثالا على حسن الخلق - [00:09:03](#)

اكرم ولا اجمل من رسول الله صلى الله عليه وسلم. وخير من وصف خلق النبي صلى الله عليه وسلم اكثرهم معايشة لهو مخالطة له. زوجه وخادمه زوجه عائشة لانها ترى اه تفاصيل خلقه صلى الله عليه وسلم. وخادمه الذي يباشره في اموره الخاصة - [00:09:30](#)

وتأملوا معي ايها الكرام ان محك حسن الخلق انما يظهر مع الاقربين لا مع الابعدين. فقد يتزين بعض امام الناس ويتظاهر باللباقة وحسن التصرف والكلام المعسول. لكن متى يظهر الانسان على حقيقته - [00:09:56](#)

حينما يدخل بيته ويعلق ثوبه ويلبس ملابس الخفة فتظهر صورته الباطنة كصورته الظاهرة. ينكشف وفعلا على حقيقته. فتأملوا كيف رسمت عائشة رضي الله عنها خلق النبي صلى الله عليه وسلم في جملة - [00:10:16](#)

من النصوص تقول مثلا ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين الا اخذ ايسرهما ما لم يكن اثم فان كان اثم كان ابعده الناس منه اذا هذا ينم عن طبيعة سهلة. لا عن طبيعة متشدة. فهو لا يخير بين امرين الا اختار الايسر. ومن - [00:10:36](#)

ينزع دوما نحو الاشد والاثقل. اما رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي هو وامي فانه يختار الايسر دوما ولهذا امتن الله عليه فقال ونيسرك لليسرى. تقول عائشة رضي الله عنها وما انتقم لنفسه - [00:11:00](#)

الا ان تنتهك حرمة لله فينتقم لله بها. لا ينتقم لنفسه صلى الله عليه وسلم. واليكم هذا المثال العجيب الذي يصور لكم هذه النفس الراققة. كان النبي صلى الله عليه وسلم كما حدث انس يمشي مع اصحابه وعلى عاتقه - [00:11:20](#)

في برد يمانى غليظ الحاشية. يعني رداء خشن. فجاء اعرابي من وراء ظهره. ومن طبيعة الاعراب الجثاء في القول بالفعل ف ضرب

على عاتق النبي صلى الله عليه وسلم وجبده. وقال يا محمد اعطني مما اعطاك الله - [00:11:40](#)

تأملوا ايها الكرام لو وقع ذلك لاحدنا. لو ان طفلك فقط جر شماغك او غترتك والقاه في الارض وطاح عقالك شي ماذا كنت تصنع؟

ادع الجواب لكم لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزد عن على ان - [00:11:59](#)

فابتسم وامر له بعطاء بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم. عادة الانسان عند هذه المواقف المفاجئة ينفعل ويفقد اعصابه ربما بدر

منه فعل او قول يناسب الفعلة التي وقعت عليه. لكن لما لما التفت بسرعة استوعب الموقف وعرف ان هذا من طبعه - [00:12:19](#)

انه لا يقصد الاهانة لكن هكذا تعود في باديته على مثل ذلك. العجيب ان انس رضي الله عنه يقول فلقد رأيت اثر جبذته في عاتق

النبي صلى الله عليه وسلم. يعني احمر مكانها من شدة الجبدة. ومع ذلك ابتسم بابي - [00:12:43](#)

هو وامي صلى الله عليه وسلم. وتقول ايضا رضي الله عنها ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده شيئا قط لا عبدا ولا امرأة

ولا خادما الا ان يجاهد في سبيل الله. ولا نيل منه شيء فينتقم من صاحبه الا ان ينتهك شيء - [00:13:03](#)

شيء من محارم الله فينتقم لله عز وجل. رواه مسلم لننظر في انفسنا ايها الاخوة حينما نغضب متى نغضب لله ومتى نغضب لانفسنا؟

غالب غضبنا يكون لذواتنا امورنا الاعتبارية قل ان نغضب لله ولكننا نغضب لانفسنا العديد من المرات. وتقول عائشة رضي الله عنها

ايضا واصفة - [00:13:24](#)

خلقه تقول لم يكن فاحشا ولا متفحشا ولا سخابا في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن ان يعفو ويصفح ولكن يعفو ويصفح.

وفي لفظ يعفو ويغفر. هكذا رواه ابو داود الطيالسي رحمه الله - [00:13:50](#)

اذا لم يكن من شأنه صلى الله عليه وسلم وحاشاه البذاءة في المنطق او اختيار الكلمات النابية وكثير من الناس حينما يقع له خصومة

فانه يقتلع من الكلمات النابية المحددة المدببة ما يحطم بها صاحبه - [00:14:10](#)

اما هو صلى الله عليه وسلم فكان ابعد الناس عن ذلك. ولم يكن سخابا في الاسواق كما يقع من بعض الناس حينما يعلو صوته ويهدر

في المجامع. بل كان صلى الله عليه وسلم معتدل النبرة. ولا يجزي بالسيئة السيئة. بل كما قال - [00:14:30](#)

والله ادفع بالتي هي احسن السيئة. فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم. ويقول ابو سعيد الخدري رضي الله عنه وهو من

اخص اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم به. كان النبي صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء - [00:14:50](#)

رواه البخاري. الحياء ايها الكرام يدل على حياة في القلب. الذي لا حياء عنده متبلد الاحاسيس ليس عنده رادع يردعه. اما اذا كان في

القلب حياة ويبش الجبين عرقا من بعض المواقف فهذا دليل على وجود - [00:15:10](#)

في حياة وحساسية في قلبه. واما اذا كان متبلدا فما قيل فكما قيل ما لجرح بميت ايلام الحياء محمود وليس الحياء هذا بمعنى

الخجل الذي يمنع الانسان من ان يقول الحق او يفعل الحق لا ولكنه حياء - [00:15:30](#)

يحجزه عن الوقوع فيما ينافي المروءات او فيما لا يليق فعله بل يستحي ان يرد السائل يستحي ان يرى في موقف لا يليق بمثله الى

غير ذلك من صور الحياء. وهكذا يقول انس ابن مالك رضي الله عنه - [00:15:50](#)

قال لم يكن وتأملوا انس خدم النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين. يقول لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم سبابا ولا لعانا ولا

فاحشا. كان يقول لاحدنا عند المعاتبة ما له تربت جبينه. فقط هذا اشد ما - [00:16:10](#)

يقول ما له تربت جبينه؟ كلمة تجري على اللسان فقط فيها معنى الاستفهام لا لا اقل ولا اكثر تأملوا هذا في حال كثير من الازواج.

حينما آآ يغضب على اهله فينطلق بالسباب والشتام واللعن - [00:16:30](#)

ويفوه بكلمات قد يندم عليها حتى انه لربما دعا على اولاده او على ماله وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تدعوا على انفسكم ولا

على اموالكم ولا على اولادكم. عسى ان توافق ساعة يستجيب الله لكم - [00:16:50](#)

لهذا نجد ان حسن الخلق اللفظي من اهم الاشياء. فالله تعالى يقول وقولوا للناس حسنا. والنبي صلى الله عليه وسلم ينتقي كلامه كما

ينتقي اكل التمر اطاييه. اللسان مغراف القلب. اللسان مغراف القلب فيجب - [00:17:08](#)

على الانسان ان ينبئ بما يليق ان يكون في قلبه. ومن شمائله الطاهرة صلى الله عليه وسلم قول عائشة رضي الله عنها كان خلقه

القرآن كثيرا ما نسمع هذه الجملة كان خلقه القرآن ما معنى ذلك؟ يقول ابن - 00:17:28

رحمه الله معنى هذا انه عليه الصلاة والسلام مهما امره القرآن امتثل ومهما نهاه عنه وفي رواية عن عائشة تفسر قولها كان خلقه

القرآن اي يرضى لرضاه ويسخط لسخطه وفي اخرى - 00:17:48

قالت لمن سألها عن ذلك قالت اقرأ. قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون الى العشر. الى اخر الايات العشر. هذا معنى ان

خلقه القرآن. يعني بمعنى ان النبي صلى الله عليه وسلم تمثل اخلاق القرآن وما يأمره به القرآن وما - 00:18:08

عنه القرآن حتى بات قرآني المزاج. فهو يغضب لغضبه ويرضى لرضاه ويسخط لسخطه. وهكذا ينبغي ان يكون المشروع التربية ان

يتربى الانسان وفق مقاصد القرآن اذ القرآن فيه الهدى والشفاء والنور وغير ذلك من المكاره - 00:18:28

روى الامام احمد رحمه الله عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما بعثت لاتمم صالح الاخلاق.

وفي رواية انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق. روى البخاري عن البراء ابن - 00:18:48

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها واحسن الناس خلقا. وسبحان الله ثمة تلازم بين الحسن الظاهر والباطن. لا

يلزم من ذلك ايها الكرام ان يكون حسن الخلق وسيما قسيما يعني - 00:19:09

معايير الجمال المعتمدة لا الحقيقة ان صاحب الخلق الحسن تنفل اساريه ويبش وجهه حتى يكون فيه جمال وملاحة يتذوقها

ويدركها من يخالطه. وان لم يكن على المعايير الجمالية التي يعرفها الناس - 00:19:29

المقاييس المادية لكن يكون لوجهه بهاء ونور وبشاشة يحس محدثه بالارتياح ولهذا كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مرآة

قلبه. كان وجهه مرآة قلبه لانه كان صادقا. وكان من - 00:19:49

يعبر ويقول والله ما وجهه بوجه كذاب. بمجرد ان ينظر اليه لصدق شعوره صراحة ويقول انس بن مالك رضي الله عنه واسمع واجب

يقول خدمت صلى الله عليه وسلم تسع سنين. فما اعلمه قال لي قط لم فعلت كذا وكذا؟ ولا عاب علي شيئا قط - 00:20:09

رواه مسلم. وفي رواية ما علمته قال لشيء صنعته لم صنعت كذا وكذا ولا لشيء تركته هلا فعلت كذا وكذا؟ الله المستعان. انظروا يا

كرام كم نعتب في اليوم والليلة على اهلينا واصحابنا - 00:20:36

وابنائنا كم مرة نقول لماذا فعلت كذا وكذا لماذا لم تفعلوا كذا وكذا؟ وهذا انس طوالة تسع او عشرة سنين لا يحفظ عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم انه عاتبه قط. لان العتب شديد. ولهذا يقال ان احكم - 00:20:56

بيت قالته العرب اذا كنت في كل الامور معاتبا صديقك لم تلقى الذي لا تعاتبه اذا كنت في كل الامور معاتبا صديقك لن تلقى الذي لا

تعاتبه. فالنبي صلى الله عليه وسلم لا يعاتب لا يعاتب خادما - 00:21:16

ولا اهلا ولا يقول لم فعلت كذا؟ ولا لم لم تفعل كذا؟ وانظر تعليل ذلك يقول انس في رواية اخرى عند احمد النبي صلى الله عليه

وسلم عشر سنين فما امرني بامر فتوانيت عنه او ضيعته فلانمني. يعني اذا - 00:21:34

ضيعت شيء من وصيته او توانيت لا يلومني. وان لامنني احد من اهله الا قال دعوه. فلو قدر او قال قضي ان يكون كان. ما شاء الله.

يعني رأسا يتبادر الى ذهنه. انه هكذا قضى الله وقدر فلا فائدة - 00:21:54

من العتب كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ولا فلا تقل لو اني فعلت كذا كان كذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل. والواقع ان

هذا من اعظم اسباب السعادة - 00:22:14

اذا تخلص الانسان من العتب ومن الموجة فانه اول من يجني الثمار هو لان قلبه يرتاح اما اذا كان يطوي في قلبه يطوي في قلبه كل

موقف وكل موجدته وكل عتب فان هذا يصبح كالشوكة التي تجأه - 00:22:28

كل حين كلما تذكرها. اما اذا كان يستفرغ المادة الفاسدة ويخرجها ولا يدعها تستقر في قلبه فلا عمر الله له اول من يغنم واول من

يجني ثمار هذا الخلق. اه تقول عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:22:48

اذا بلغه عن رجل شيء لم يقل ما بال فلان يقول ولكن يقول ما بال اقوام؟ انظروا هذا الادب الرفيع حينما يبلغه امر السوء عن شخص

ما فانه لا يشهر به. ولا يقول لماذا فلان فلان فعل كذا وكذا؟ وانما يعرض - 00:23:08

مريضاً فيقول ما بال اقوام يفعلون كذا وكذا؟ صيانة لعرضهم وعن انس رضي الله عنه وهذا مثال على في التعامل والذوق الرفيع يقول انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى على رجل صفرة يعني - [00:23:28](#)

لباساً اصفر فكرهها. فقال فلما قام قال لو امرتم هذا ان يغسل عنه هذه الصفرة. لان السفرة لا تليق بالرجال ولهذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن لبس الاصفر والمعصر. قال انس وكان لا يكاد يواجه احداً بشيء يكرهه - [00:23:48](#)

رواه احمد. خلق كريم في التعامل. اذا كان عنده انتقاد او ملاحظة ما يضرب بها بوجه كما يقع لكثير. بعض الناس هبداً به. ثم يتفهق ويقول والله انا انسان صريح. يا اخي لا يعني ان تكون صريحا ان تؤذي - [00:24:08](#)

الله وان تجبههم. هذا محمد بن عبدالله عليه الصلاة والسلام لا يشبههم. مجابهة. لا لا تعلل لنفسك وتسوغ لنفسك اذية الخلق بدعوى انك صريح كن داء تعليم لكن بادب. هذا الصحابي الذي دخل المسجد معاوية بن حكم بن حيدة رضي الله عنه - [00:24:28](#)

وكان حديث عهد باسلام. فقام في الصف فعضط رجل من القوم فشمته. قال يرحمك الله فصوب الناس اليه ابصارهم فالرجل قال يا ويل امياه تكلم. حديث عهد باسلام. قال يا ويل امياه. فجعل الناس يضربون افخاذهم ويسكن - [00:24:53](#)

قال فسكت فلما قضى النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة دعاي. قال فبابي هو وامي فوالله فقهرني ولا نهزني وانما قال ان هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس انما هي لذكر الله وقراءة القرآن بس هكذا - [00:25:13](#)

علمه بهذه السهولة. وتأملوا كيف يتعامل بعض الناس مع بعض المواقف التي تقع في المسجد. من الاطفال او من بعض العمالة او غير ذلك وكيف يقسون عليهم دون ان يعلموهم بطريقة اه حسنة لطيفة. هذا معلم الناس الخير - [00:25:33](#)

محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم. يقول جابر بن سمرة رضي الله عنه كان صلى الله عليه وسلم لا يقوم من مصلاها الذي يصلي فيه الصبح حتى تطلع الشمس. فاذا طلعت الشمس قام. قال وكانوا اي اصحابه يتحدثون - [00:25:53](#)

يعني كما نقول نحن نسولفوا. وهم في المسجد في امر الجاهلية. يعني فيما جرى ايام الجاهلية فيضحكون. يضحكون وهم في المسجد يعني بينهم احاديث ويتجاذبون اطراف الحديث ويضحكون وهم في المسجد - [00:26:12](#)

يقول فيبتسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ربما لو كان بعض الناس ورأى مثل هذا في المسجد ربما التفت اليهم وقال لا تفعلوا هذا في المسجد بيوت الله اخرجوا اضحكوا في الخارج. لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني يرى ان الامر يتسع لذلك وانه ما اتوا شيئاً يدعوا وانما ضحك - [00:26:28](#)

لامر طراً عارض ما ما اجتمعوا لكي يضحكوا. ما احوالوا المسجد الى منتدى لكن تكلموا فيما يسع الناس الكلام فيه فعرض امر يستمع الضحك فضحكوا فيبتسم صلى الله عليه وسلم. هكذا كان آآ طبيعياً في ادائه وفي تعامله بابي هو وامي - [00:26:51](#)

والحديث عن شمائله الطاهرة يطول وقد الفت فيه مؤلفات آآ كاملة. لكن الذين اود ان نصل اليه ايها الكرام في هذه العجالة اننا بحاجة الى الرقي باخلاقنا. وان نهذب طباعنا. والا نستسلم - [00:27:11](#)

لقول بعض المثبطين لا الطباع لا تتغير. لان من بعض المثبطين من يقول مثل هذا المعنى كأن يقول مثلاً حد الجبل ولا تغير طبع هذا ليس صحيحاً الطباع قابلة للتغيير. الا ترون ان الحيوانات العجماوات يؤتى بها من الغابات. ويؤتى بالاسماء - [00:27:31](#)

من المحيطات وتعود على بعض الحركات فتعتاد يؤتى ببعض الحيوانات كما تسمعون مثلاً في السيرك. فتعود على اداء معين وتمشي عليه. يؤتى بالدلافين من المحيطات وتعود على اعمال معينة فتعتاد. وهي حيوانات فكيف بك انت؟ يا ابن ادم الذي اتاك الله عقلاً. بإمكانك ان تضبط - [00:27:55](#)

مشاعرك وانفعالاتك. يعني من اوضح الامثلة التي يعني يقع فيها كثير من الناس سرعة الانفعال والغضب سرعة الانفعال والغضب. بعض الناس يقول لا هذا انا ترى هذا هذي طبيعتي لا يا عزيزي. هذا لا لا يسوغ لك ان تبقى على هذا - [00:28:20](#)

الامر عليك ان تطامن من سورة غضبك. فقد جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له يا رسول الله اوصني. قال لا تغضب قال اوصني قال لا تغضب. فردد مراراً قال لا تغضب - [00:28:40](#)

لو كان تغيير الطباع مستحيلاً ما ما كرر عليه النبي صلى الله عليه وسلم. لقال انت خلقت هكذا وابقى على ما انت عليه لكنه ندبه الى

ان يطامن من غضبه. بل دل آآ يعني آآ امته على جملة من الامور العملية - [00:28:57](#)

التي تطامن هذا الخلق المنافي لحسن الخلق. فقال اذا غضب احدكم فليسكت هذي ضمانة ان لا يتكلم بقذف او سب او شتم او غيبة.

وقال اذا غطب احدكم وهو قائم فليجلس. فان كان جالسا - [00:29:17](#)

فليستلقي لان هذا يؤدي الى انتشار الدم المكتنز في القلب في انحاء البدن يخف انفعاله. وقال في حديث اذا غطب احد فليتوضأ فان

الغضب جمرة يلقيها الشيطان في قلب ابن ادم. الا ترون الى احمرار عينيك وانتفاخ اوداجه؟ وانما يطفئ - [00:29:36](#)

نار الماء هذه اساليب عملية ايها الكرام يستطيع الانسان ان يهذب نفسه من خلالها فاذا اعترف مثل هذه الحال قال الله عز وجل واذا

ما غضبوا هم يغفرون ما قال انهم لا يغضبون. قال واذا ما غضبوا هم يغفرون. وقال في اية اخرى والكاظمين الغيظ. ما قال

والفاقدين - [00:29:58](#)

الغيب قال والكاظمين الغيظ. هناك اسباب هناك وسائل فلو اخذ المسلم بهذه الوسائل لتحسن كثيرا وفي هذا السياق في مجاهدة كما

قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا. وبالجملة ايها الكرام - [00:30:20](#)

فان مشروع التربية هو ان يقتنص الانسان الاخلاق الحميدة فيتخلق بها. حتى لو لم تكن من طبيعته لكنه يصطادها ويسرقها. وهذه

سرقة مباحة. انك اذا رأيت على غيرك خلقا حسنا جميلا فتخلق به - [00:30:40](#)

به لان العلم بالتعلم والحلم بالتحلم. العلم بالتعلم والحلم بالتحلم. فتكلف ذلك حتى يصبح طبيعة لك هذا ليس بممتنع. فان من خالط

قوما تطبع بطباعهم هذا امر مألوف مشهود لنفسك البيئة التي تعينك على ان تتخلق بالاخلاق الحميدة الجميلة واجتنب البيئة التي

تدعو - [00:31:00](#)

الى ان آآ لا تبالي بكلام ولا فعال تستسهل آآ انتهاك الحرمات بهذه الطريقة ايها الكرام يترقى الانسان في سلم الاخلاق ويصل الى

معالي الامور ويطرف عن سفاسافها. ثم لا ننسى - [00:31:30](#)

ان من اعظم الاسباب لتحقيق هذه الخصلة حسن الخلق دعاء الله عز وجل. فربما احيانا يجاهد الانسان نفسه على اه التخلق بالاخلاق

الحسنة ثم تخور القواه. ويخونه صبره وعزمه. فلا يستنقذه من ذلك الا دعوة صالحة - [00:31:49](#)

فيدعو الله سبحانه وتعالى ان يذهب عنه كذا وكذا وان يذهب عنه كذا وكذا فتوافق اجابة من الله تعالى فيعافى من هذا ومن اثاره.

لهذا كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم وندعوا به اللهم اهدنا لاهسن الاخلاق واحسن - [00:32:09](#)

فانه لا يهدي لاحسنها الا انت. واصرف عنا سيء الاخلاق وسيء الاعمال. فانه لا يصرف سيئها الا انت الحمد لله رب العالمين على بصيرة

انا ومن اتبعني وسبحان - [00:32:29](#)